للوصل وبعده ظاهر وقوله وهذان امرآن نبه به على تثنية امرئ
الذى هو مذكر ونبه على الأنثى بقوله وقد أتتنا امرأة اى جاءتنا انثى
وعلى تثنية امرأة بقوله وامرأتان اى وأتتنا اى جاءتنا امرأتان اى
انثتان وان جلبت اللام اى أتيت بها وادخلتها على امرئ ووزعه لأجل
التعريف فقل المرء بحذف همزة الوصل للمذكر والمرأة للأنثى وبعضهم
يحذف الهمزة من المرأة فيقول المرة كسعة قال

احفظ عشيرك لا أدنين ان لهم   حقا يفرق بين الزوج والمرة

وقوله فى المعروف اى فى القول المعروف المشهور وكذلك تقول فى تثنيتهما
المرآن والمرأتان وقد استوعب المجد القول فى امرئ فقال المرء مثلثة
الميم الانسان والرجل ولا يجمع من لفظه او سمع امرؤون والذئب
وهى بهاء، ويقال مرة ولا يقال مرأة وفى امرئ مع ألف الوصل ثلاث لغات
فتح الراء دائما وضمها دائما واعرابها دائما تقول هذا امرؤ ومرء ورأيت
امرءا ومرءا ومررت بامرئ ومرء معربا من مكانين قال فمقابل الفصيح
هو ابقاء الف الوصل مع ال وكونه يجمع على مرءون واطلاقه على الانسان
مطلقا ذكرا او أنثى وقد ندر وشذ وخرج عما لنظائره فى استعماله معربا
من مكانين اذ لا يعرف له نظير واما نحو ابنم فغير اصلى اذ ميمه زائدة
وكذلك استعماله فى العلم قليل ايضا والله اعلم وقوله وقل هم القوم
وهن النسوة افاد به انه اذا أريد جمع المرء المذكر فقط قيل قوم بالفتح
وجاء به على انه خاص بالذكور ولا يطلق على الأناث واذا اريد جمع
المرأة التى هى انثى قيل نسوة لانه خاص بالأناث ولا يطلق على
الذكور وفى القاموس النسوة بالكسر والضم والنساء والنسوان
والنسون بكسرهن جمع المرأة من غير لفظه واما القوم فهو فى الأصل
مصدر قام يقوم قوما ثم نقل وصار اسم جمع دال على الذكور قالوا سموا بذلك
لقيامهم بالأمور واورده الناظم تبعا لأبى العباس على انه خاص بالذكور
وقول الناظم ولك فى الذكرى القرآن الحكيم اى المحكم أسوة بالكسر والضم

اى اقتداء

اى اقتداء واتباع لحج به الى قوله تعالى «لا يسخر قوم من قوم ولا نساء
من نساء» فاستدل به كغيره من ائمة اللغة على ان القوم خاص بالذكور كما ان
النساء خاص بالأناث ولولا ذلك لما اعاد ولا نساء من نساء، وانشدوا
قول زهير   وما ادرى وسوف اخال ادرى   أقوم آل حصن ام نساء
وفى القاموس القوم الجماعة من الرجال والنساء معا او الرجال خاصة او
تدخله النساء على التبعية ويؤنث فافاد ان فيه ثلاثة اقوال العموم
فى الرجال والنساء وصدر به لقوة دلائله ولان قوم كل نبى رجال ونساء
والتخصيص بالرجال كما يقوله ابو العباس وجماعة والتعميم ايضا لكن
دخول النساء ليس قصدا وانما هو على حسب التبعية للذكران فقط ومن بعضه
هذا وان الآية يمكنه ان تكون من عطف الخاص على العام ونكتة ذكر النساء
كونهن ذلك شأنهن ودأبهن وان البيت لم يوجد له فى كلامهم نظير
وقال الصبان فى شرح ابن الحاجب جمع المذكر السالم اللفظ اما ان يختص بالذكور
كرجال او الأناث كنساء او يصلح لهما كقوم فصرح بأنه مما يشترك فيه
المذكر والمؤنث واطال ابن البنا فيما كتبه على القرآن فى الكلام فى ذلك
لكن تمالأ المصنفون والمدرسون على الاقتصار على ما فى النظم واصله والاحتجاج
لذلك بالآية والبيت السابقين والله اعلم . وفى البيت انواع من الجناس قوله

وقد أتانا بجفان رذم   مملوءة او بجفان رذم
وان كسرت الراء فهو خطأ   وهى التى تسيل مما تملأ .

أقول الرذم بضم الراء المهملة والذال المعجمة جمع رذوم بالفتح كصبور وصبر
والرذم بالتحريك جمع راذم كحارس وحرس وخادم وخدم ويابس ويبس
أومأ اليه شارح الأصل ولا وجه لكسر الراء فلذلك جعلوا الكسر
خطأ فقوله وقد اتانا اى جاءنا آت وبجفان متعلق بأتانا والجفان
جمع جفنة بالفتح وهى القصعة العظيمة كما فى الكفاية وغيرها أى
هى كالقصعة وزنا ومعنى كما يقتضيه القاموس ورذم بضمتين صفة
الجفان وفسرها بقوله مملوءة واصله مملوءة ثم ابدلت الهمزة واوا وادغمت

Copyright © King Saud University